

اعرف ربك

فضيلة الشيخ
هاني حلمي

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم



إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من تشوُّر أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله تعالى فلا مضى له ومن يضلل فلا هادي له

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم باركْ على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد

وبعد،،

فإنِّي أسألك الله تعالى أن يجعلَ جمعنا هذا جماً موحداً

وأن يجعلَ التفرقَ من بعده تفرقاً معصوماً

و أن لا يجعلَ منا ولا بيتنا ولا دولنا تنقياً ولا محروماً

ربنا اغفر وارحم واعفُ عما تعلم ، واهدنا وتجرّم سبحانه الأعداء الأشرار

اللهم اجعل عملنا كله صالحاً ولو جهل خالصاً ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئاً،،

مسألة التربية تقوم على أسس، أهمها:

- 1 معرفة الله جل وعلا
- 2 معرفة النفس
- 3 معرفة الطريق

ثم يكون لعملية التربية ركنان:

- 1 (1) التخليية ..
- 2 (2) التحلية ..

أو التصفية والتحلي بكمال الأخلاق ..

وهي عملية ::: **انزع وازرع** .. تتخلص من آفة، تستبدل هذه الظلمات بأنوار الهداية والإيمان.

أول خطوة في الطريق ← معرفة الله سبحانه وتعالى

👉 فاصل الأصول هو: معرفة الله جل وعلا ..

قال الله لنبيه محمد ﷺ {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ} [محمد: 19]

وتعرفون أن البخاري - رحمه الله - ترجم في الصحيح باباً، وقال: **"العلم قبل القول والعمل"** ..

إذا فأول شيء هو العلم .. أي علم؟؟ .. هذا العلم: : معرفة الله جل وعلا،

📖 **الله سبحانه وتعالى أمرنا بذلك** .. قال: {..فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ..} [الأنفال: 40]

فاعلموا جيداً أنه ليس لكم من دون الله تعالى ولي .. لن يتولى أموركم إلا الله سبحانه وتعالى ..

فاحذر أن يكون وليك نفسك أو الشيطان وأنت لا تدري!!

قال: {..فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ..} [الأفقال: 40]

لذا فإن أول شئ :: معرفة الله سبحانه ..

📖 والنبي ﷺ لما أرسل معاذًا إلى اليمن .. قال له "إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات .." [متفق عليه] .. لذا فالقضية الأولى هي: معرفة الله تعالى ..

Ⓒ فالقضية الأساس هي: مَنْ رَبُّكَ ؟؟

وعليها قالوا بأن التوحيد أول الأمور .. التوحيد أولاً قبل أي شيء ...

👉 وهذه المعرفة محلها القلب

وهنا لنا وقفة ...

لماذا نتكلم في أن معرفة الله أصل الأصول والتوحيد أولاً ومحملها درس الاعتقاد، بينما نحن في درس تربية؟؟؟ .. لأن لدينا آفة خطيرة جداً في التلقي للأسف .. بالذات في علم العقيدة ..

🌸 صار علم العقيدة يُدرّس ليناطب العقول لا القلوب !!

وهذه مشكلة، فيتم تدريس أنواع التوحيد وأركان الإيمان والردود على الشبهات والمتكلمين والملاحدة وكذا .. والردود كلها تخاطب العقل، أكثر مما تخاطب القلب ..

فلا يستشعر من مسألة توحيد الربوبية، هذه الآية :

{ .. وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي ..} [الرعد: 30]

فلا يستشعر معنى الإله وهو يتلفظ بالشهادة .. فكأنه يردد الكلمات دون استشعار لمعناها، فيقول: لا إله إلا الله، لا معبود بحق إلا الله .. لا أذل إلا الله .. لا أخضع إلا الله .. مجرد ترديد للكلام، لكن لا يوجد لها وزن في قلبه!!

وهذا لأن طريقة التلقي بما آفة، وطريقة العرض بما آفة .. فيتم التركيز على إعطاء معلومات، يقوم المتلقي باستقبالها وتخزينها في ذاكرته دون أن يُخاطب بما قلبه !! .. على أن القلوب هي محل معرفة الله جلّ وعلا،

كما يقول ابن القيم في كتاب (الفوائد):

"أنزه الموجودات وأظهرها وأنورها وأشرفها وأعلاها ذاتاً وقرراً وأوسعها : **عرش الرحمن جل جلاله**. لذلك صلح لاستوانه عليه . . لأن يعلوه سبحانه ... وكل ما كان أقرب إلى العرش كان أنور وأنزه وأشرف مما بعد عنه، ولهذا كانت جنة الفردوس أعلى الجنات وأشرفها وأنورها وأجلها لقربها من العرش إذ هو سقفها، وكل ما بَعْدَ عنه كان أظلم وأضيّق، ولهذا كان أسفل سافلين شر الأمكنة وأضيّقها وأبعدّها من كل خير . وخلق الله القلوب وجعلها محلاً لمعرفته ومحبته وإرادته فهي عرش المثل الأعلى، الذي هو معرفته ومحبته وإرادته"

المثل الأعلى هو: المعرفة، المحبة، وأن يريد الله تعالى ..

لو أن الله تعالى استودع القلوب هذه المعاني، فما بعده شرف وما بعده من عز لهذا القلب .. فقد وصل لأعلى مكانة .. فبداخل القلب معرفة الله تعالى ومحبته ..

👉 ينطق قلبه في كل وقت بـ : **الله**

يسير في الطريق، رأى امرأة متبرجة .. القلب ينطق:: **الله بصير**

يسير في الطريق، سمع معازف .. القلب ينطق:: **الله سميع**

يسير مناجياً لله، لماذا؟؟ .. **الله قريب**

يتعامل مع الناس، فسيبه أحد ..

☆ جاء رجل لابن عباس فسيبه، فقال لعكرمة - غلامه - "انظر ماذا يحتاج الرجل؟" .. فأعطاه مالا، فاستحيا الرجل وخفض رأسه ... لماذا؟؟؟ حلمه عليه .

☆ وقيل: أن العلي بن الحسين أتاه رجل فسيبه وطعن فيه، فخلع قميصه كانت عليه وأعطاه إياها ثم أعطاه ألف درهم، قالوا: فجمع في ذلك خصال الخير:

أولاً :: حلم عليه.. لم يتمادى في الخطأ معه، مما قد يعرضه للوقوع في أخطاء ..

ثانياً :: فتح عليه باب التوبة والندم .. لأنه عندما يرى حسن معاملته له، سيراجع نفسه.

ثالثاً :: دعاه إلى محاسن الخلق ..

قالوا: فاشترى كل هذا بثمن بخس،،

فهنا القلب قد استشعر:: **الله حلیم..** فأريد أن يعاملني الله سبحانه وتعالى بحلمه،،

الله لطيف :: يلطف بي في مقادير الأمور ...

كل هذه المعاني بداخل القلب، وليس شيئاً آخر .. وسائر الأمور تؤلف لخدمة هذا الهدف ..

لذلك دائماً أقول: وأنت في بداية طلبك للعلم .. اكتب::

" الهدف معرفة الله "

ماذا تريد من هذا العلم؟ .. أن تعرف ربك .. وليس أن تحفظ كلمتين لكي تتشدد بهن .. أن كان كل هذا يوظف لخدمة الهدف، فهذا هو العلم النافع .. إن لم يكن كذلك، فاهم نفسك!!

قلنا:

1) فمعرفة الله أصل الأصول .. 2) والقلوب محل معرفة الله .. نخطب القلب، لا العقل ..

3 [و الله سبحانه و تعالى من حكمته ان فطر القلوب على معرفته ..

فتجد القلب مستوحش طالما كان بعيدا؛ لأنه قد فُطِرَ على معرفة الله سبحانه وتعالى ..

ابن القيم يقول :

الفطرة فطران :

1) فطرة تتعلق بالقلب .. وهي معرفة الله ومحبته وإيثاره،،

2) وفطرة عملية .. وهي تلك الخصال (أي: خصال الفطرة؛ من استحداد وقص للأظافر وغيرها من الأمور

التي وردت في غير ما موضع من حديث النبي ﷺ)

فهذه الخصال الأولى تزكي الروح . .

لهذا الأثر لابد أن يظهر، إذا عرفت الله تعالى ..

فمثلاً: أنت كنت غضوب .. فبدأت **تكظم غيظك**؛ لأنك تراعي عين الله النازرة إليك ..

أحدهم يقول: أنا مُستعجب جداً، أنا لم أكن هكذا !! .. لم أكن لأضيع حق من حقوقي أبداً .. أما الآن فلو أن

أحدًا من إخوتي مثلاً اخطأ في حقّي، أقبل رأسه لاسترضيه !! ..

فقلت: سبحان الله، هذا أثر من آثار الإيمان ...

لو لم يحدث ذلك، فاعلم أنه هناك مشكلة كبيرة .. لأن الربّ شكور ..

أحسب أنك عندما تسير بطريق متعرج سوف تصل سريعاً؟؟!

بالطبع، لا .. ولذلك قال النبي ﷺ: "قل: آمنت بالله ثم استقم" [رواه مسلم] ..

فعليك أن تسأل نفسك هذا السؤال كثيراً:

أيه سأذهب؟! ... تفر منه قدر الله إلى قدر الله ..

إلى أيه ستفر منه؟؟!

فينبغي أن يكون هو المقصد الأسمى في حياتك .. وأنت تسير حائرًا، لا تدري لمن أنت ذاهب!!

كان بعض السلف يعظ تلاميذه قال: استحيوا من الله ... ثم سكت وقال:

وكيف تستحيون ممن لا تعرفون ؟ !

المفروض أن يستحي، إذا عرف ربّه بحق ..

وكذلك تعظيم الله.. أقول لك: الله أعلى وأجل، الله أعظم، الله أكبر ..

عندما أخذ أبو سفيان يقول يوم أحد: اعل هُبَل اعل هُبَل...

قال النبي ﷺ لأصحابه : ألا تحيونه؟؟

فقالوا: وما نقول؟ .. قال: قولوا: الله أعلى وأجل ..

فتستشعر عظمة الله عزَّ وجلَّ عند سماعك لهذا الكلام .. وعند استماعك لقوله تعالى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

..} [الزمر: 67]

ولكن تأثير هذا الكلام يكون لحظيًا؛ لأنه لا يوجد إكبار لله سبحانه وتعالى وتعظيم له على الوجه الحقيقي ..

لأجل ذلك لا تعيش المعنى ! ..

❦ فينبغي أن يكون المقصد الأسمى للإنسان في هذه الحياة هو: معرفة الله سبحانه وتعالى

..

**واعلم أن من عرف الله سبحانه وتعالى حق المعرفة، فإن ذلك يوجب له
سعادة الدنيا وسعادة الآخرة ..**

✍ قال مالك بن دينار: "خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيّب شيء فيها"، قيل وما هو؟، قال "معرفة الله"

..

أجمل شيء، أن تتذوق المعنى وتتعرف على ربك بحق .. دعك من الكلام الإنشائي .. يوجد شيء بداخل القلب، قد استشعره
جداً .. قد تعمقت بداخل قلبه:

سبحانه، كريّم، ودود، شكور، حليم، عظيم ..

كل معنى من تلك المعاني يستشعره ويتذوق طعمه الجميل ..

ذوقوا ما تشاءون من متاع الدنيا ..

لو حصلت جميع متاع الدنيا — أقسم بالله، وليس مجرد كلام للوعظ — لكن هذا يعرفه، كل من ذاق
شيئاً منه ..

لحظة الأنس مع الله، لا يجعلها أي شيء ..

لا شهوة نساء أو مال أو أحلى طعام أو نزهة، يصير قلبك صافياً خالياً من أي مُغصات ..

خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيّب شيء فيها ..

هذه هي الجنة التي جعلها الله تعالى لعباده في الدنيا، ومن لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة

جنة معرفة الله سبحانه وتعالى والإنس به،

إذا، معرفة الله تعالى نوجب سعادة الدارين،

والجهل بالله موجب للشقاء في العاجل " الدنيا " والإجل " الآخرة "

تحيل أن أحداً قد أصابه بلاء، بلاءه ضحك وهمّ وغم ويتألم .. مريض، لديه آلام في جسده .. زد عليها الآلام النفسية، لو قابل هذا المرض بالتسخط .. فيجتمع عليه الاثنين؛ شقاء العاجل وأيضاً الآجل؛ لأنه يعاقب لا شك على هذا التسخط ..

الجهل بالله هو أصل كل آفة

إذا بحثت عن سبب أي مشكلة في الحياة .. أي شيء .. أخبرني: ما هي مشكلتك؟ ما الذي يقطع الطريق بينك وبين ربك؟ ..

ستجد إن أخطر شيء: إنك لا تعرفه، لأنك لو عرفته لوجدت الراحة والاطمئنان .. ولم تكن لتستقبل القدر حلوه ومره، بالطريقة التي تستقبله بها الآن ..

فحلوه: قنأ به وتنسى وتُشغل بالنعمة عن المنعم .. ومُره: تتسخط ولا ترضى ولسان حالك يقول: الحمد لله على كل حالنا، ما نفعل؟! ..

فلا ترضى، وطالما لم ترضى ستعيش العذاب والآلام النفسية التي ما بعدها آلام .. فهذا شقاء في العاجل، يجعله الله سبحانه وتعالى ..

{وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} [طه: 124]

فمجرد إعراضه عن ذكره أوجب له الضنك؛ لأن ذكره مفتاح من مفاتيح معرفته .. لكن أن تغفل عنه تمامًا وتنشغل بنفسك وبهمومك الدنيوية، هذا هو الشقاء بعينه !..

ولذلك لا يقع الإنسان في الذنوب إلا بسبب الجهل

قال تعالى : {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ..} [النساء: 17].

☆ قال أبو العالية: كان يحدث أن أصحاب الرسول ﷺ كانوا يقولون

"كذ ذنب أصابه عبد فهو جهالة"

وإلا لو كنت عالما بالله، لاستحييت منه، لراقبته، لاستحضرت أنه الآه يراك ..

للأسف قد تجد أخ ملتزم وقد يكون حافظًا لمتون العقيدة .. لكن هذا ليس وزن كبير في قلبه .. وإلا فإن من الأجدديات، أن من يعرف الله لا ينبغي أن يتكبر .. لا ينبغي أن يطلب العلو في الأرض ..

فلو طلب بعلمه هذا العلو، وأراد أن يعرف جميع الناس أنه قد ختم القرآن وحفظ عدة متون ويتكلم بطريقة ما .. فهذا جاهل وليس عالم!!

وهذا العلم الذي تلقاه، يُدعى "علم الصناعة" .. قد تعلم بضعة معلومات، لكنه ليس هو العلم الذي يراد والذي تتولد عنه الخشية ..

ج الجهد بالله موجب للشقاء في العاجل الدنيا والأجل الآخرة

معرفة الله سبحانه وتعالى تقوم على امرين ..

(2) معرفة توجب الحياء والمحبة

(1) معرفة الإقرار

كما يقول ابن القيم في (الفوائد):

"معرفة الله نوعان :

(1) **معرفة إقرار ..** وهي التي اشترك فيها الناس، البر والفاجر والمطيع والعاصي .. فالكل مُقر أن هناك رباً بالفطرة، فهذا إقرار فطري ...

(2) **المعرفة التي توجب الحياء والمحبة ..** معرفة توجب الحياء منه والمحبة له وتعلق القلب به والشوق إلى لقائه وخشيته والإنابة إليه والأنس به والفرار من الخلق إليه .

هذه هي المعرفة الخالصة، لذلك يتفاوت الناس هاهنا تفاوتاً عظيماً،

السؤال الهام في درسنا: كيف نعرف ربنا؟؟ .. كيف نمكن معرفة الله في

القلوب؟؟؟

أولاً: اعلم أن الله وصف نفسه ..

فقال {لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: 103]

وقال {.. لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11]

وقال {..وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} [طه: 110]

لذا، أنت لن تستطيع بقدراتك العقلية الفذة وبطاقاتك الهائلة أن تصل إلى ذلك من طريق العقل أو من طريق الوجدانيات (هذا الطريق الذي سلكه الفلاسفة وبعض الصوفية وغيرهم) ..

هل لو كنت بعيداً عن الشرع تماماً .. ولم يكن هناك قرآن أو سنة .. وقد خلصت وجدانك من الآفات .. فهل هنا المحبة والمعرفة والحياء لله سبحانه وتعالى تدخل قلبك ؟

﴿ معرفة الله لا يمكن أن تكون بمعزل عن الشرع .. ﴾

لا يمكن أن تعرف الله، إلا من الله سبحانه وتعالى ..

﴿ معرفة الله بالله ومن الله .. ﴾

من أين ستعرفه؟ .. منه سبحانه وتعالى ..

"لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك"

أنا لا أعرف كيف أحمدك أو أشكر .. لا أعرف كيف أمكن تلك المعرفة من قلبي، فقط عليّ أن أسلك الطريق وبعدها الله سبحانه وتعالى يتولى هذا الأمر عني ..

لذا، إذا سئلت: كيف تعرف الله؟ .. أعرف الله من الله .. أعرف الله بالله،

﴿ أعرف الله من الله .. من آثار الله .. ﴾

فانظر إلى آثار رحمة الله؛ لكي تتوصل لمعرفته بصفة الرحمة .. تعرف معنى الرحمن الرحيم من آثار رحمته .. إنما المعرفة المجردة، كأن تقول: الرحمة تعني الرقة وتعني وتعني .. فمجرد ترديدك لتلك المعاني، لا يدل على فهمك لمعنى أن الله تعالى رحيم رحمن .. هذا مجرد جزء فقط في المعرفة، إنما يجب أن يكون له تطبيقات واقعية .. فمن آثارهم، تعرفونهم .. كما يقولون .. لذا ..

أولاً: أعرفه من آثاره ..

ثانياً: أعرفه بما عرف به نفسه .. وهي أسماء وصفاته.

ثالثاً: أعرفه بقراءة آياته وكلماته ..

علماء الحديث عندما يتكلمون عن شروط الحديث الصحيح، يقولون للحديث الصحيح خمسة شروط:

1) اتصال السند ..

(2) العدالة ..

(3) الضبط ..

(4) عدم الشذوذ ..

(5) عدم العلة ..

وهنا سنقف عند شرط "عدم العلة"، فيقولون عنها: أن جهابذة المحدثين (وهم الذي يعيشون مع أحاديث النبي ﷺ) ... عندما يُعرض عليهم حديث غير صحيح، يعرفون أنه غير صحيح بمجرد سماعهم له ..

فمن طول التعامل مع أحاديث النبي ﷺ، تتكوّن عندهم ملكة ..

وفي الدراسات الأدبية، مثلاً: إذا عرض أحداً شعراً لأبي تمام على إنه من كلام المتنبي، على شخص قد درس وتعايش مع أبيات المتنبي .. فسيعرف مباشرة أنه ليس من شعر المتنبي .. وقد تكونت عنده تلك الملكة، بطول العهد مع أبيات هذا الشاعر .. وهكذا معرفتك لأسلوب أي كاتب من الكتاب.

فَاللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالٰى بِاسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، مُنْصَرَفٌ إِلَيْنَا بِكَلَامِهِ ..

من له حال مع الله تعالى، فإنه يتذوق كل كلمة بمذاق مختلف .. فيستخرج معاني لم تخطر ببال أحد، من آية قد نمر عليها مروراً سريعاً ..

وهكذا طول العهد بكلام الله سبحانه وتعالى وكيفية تذوقه وتدبره، يجعله يتعرّف على الله من كلامه .. فيستخرج معاني مختلفة عن التي تقرأها في كتب التفسير، مُنضبطة بضوابط تفسير الآيات المعروفة ..

لذا من الطرق المهمة جداً جداً لمعرفة الله سبحانه وتعالى



أن تنظر إلى تذييل الآيات

الآيات القرآنية تُذيل عادةً، باسم أو اسمين من أسماء الله سبحانه وتعالى .. مثل: {.. وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11] .. لماذا خُتِمَت الآية بالسميع البصير؟؟

مثال آخر: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك: 14]

لماذا لم تكن (وهو الخبير اللطيف)؟؟؟ لماذا قدم اللطف على الخبرة؟؟؟ .. لماذا لم تَختَم الآية مثلاً بـ "وهو الحكيم العليم" أو "وهو العليم الرحيم"؟؟؟ ..

وأنت لا تعرف الفرق بين اللطف والرحمة .. والعلم يتماشى مع الخبرة، فلماذا جاءت الخبرة بدلاً من العلم؟! .. **هذه هي الأسرار** .. من يتعمق فيها، يستخرج معاني لا يمكن أن أن يتصورها بداهةً .. لذا، فمعرفة تذييل الآيات من الأمور الهامة جداً ..

وهذا قد يكون مشروع العمر؛ أن يقوم أحدهم بهذه الدراسات باستقصاء تام .. وهي تحتاج جهد جهيد وفرق عمل، ليخرج لنا تفسير أسرار تذييل الآيات في القرآن .. من الممكن أن تظل مدة طويلة في معرفة التذييل الذي جاء في خامسة آية واحدة، إلى أن يفتح الله سبحانه وتعالى على عبده بذلك ..

وسائل معرفة الله تعالى

وسيلتان أساسيتان :

(2) كتاب الله المنظور "الكون"

(1) كتاب الله تعالى المقروء

نظيف عملي :

سنأخذ هنا بعض الأسماء من أسماء الله سبحانه وتعالى، ونتعلم كيف ندخل هذه الأسماء إلى قلوبنا ...

نبدأ باسم الله تعالى ...



أولاً: نفهم معنى الاسم وتطبيقاته الواقعية، ثم نحدد واجب عملي لثَمَكِن هذا الاسم من قلبك ..

الرب: العلماء يقولون: أنه لا يستحق لفظ الرب الا من اتصف بخمسة صفات :

صفات من استحق الربوبية:

1) الخلق

2) الملك

3) التدبير

4) الرزق

5) التدبير .. أي: الإحياء والإماتة

"هو ري"

وأثناء ركوعك وسجودك، تقول:

سبحان ري العظيم .. سبحان ري الاعلى

كيف تنطق بكلمة "ري"؟؟؟

عليك أن تستشعر هذه المعاني أثناء ترديدك لكلمة "ربي" ..

ربي...خالقي ومالك أمري..ولي سبحانه .. بازقي ..هو سبحانه وتعالى منه بيده أمري.. هو الأول
والآخر..هو الذي خلقتني .. أحياني .. وهو الذي من يميني .. {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (*) وَالَّذِي هُوَ
يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (*) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} [الشعراء: 78,80]

تلك المعاني التي قالها إبراهيم عليه السلام، هي بالضبط التجسيد لإحساس العبد المحب لله، العارف بالله ..

فقوله {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ} .. يترتب على معرفة أنه خالقه، وأنه يسر له أمور الهداية .. {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ
إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} [الإنسان: 3] .. خلقتني فيهديني ...

واجب: قراءة جميع كلام سيدنا إبراهيم في القرآن، واستشعروا أنه خلیل الرحمن .. أكثر من أحب الله
في خلقه بعد النبي ﷺ.

ومنها قوله: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (*) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (*) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (*) وَالَّذِي
يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ} [الشعراء: 78,81]

أتصور كيف يقولها؟ .. يقولها كما يصف المحب حبيبه ..

{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ} .. لذلك يقول {..إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّهْدِينِ} [الصفات: 99]

أنا متأكد.....د أنه سيهديني ..

أنا أعلم ذلك جيداً .. سيأخذ بيدي .. لن يتركني

فهو يحبه، فعندما يني عليه تخرج منه بمعنى آخر وطعم آخر ..

عندما يجب الإنسان شخص معين، تصير متعة عنده أن يصفه .. وهذا الكلام في حد ذاته، متعة للمُحِب فضلاً عن المحبوب ..

الذي خلقني ————— ي فهو يهديني ————— ن

الذي هو سبحانه يطعمني ————— ي ويسقيني ————— ن

أنا أشعر بباء النسبة وهو ينسبها لنفسه يااااه

يطعمني ،،، يسقيني ،،، يشفيني ،، أنا؟! .. أنا لا أستحق!! ..

فانظر لمدى لطفه وكرمه، هذا الذي يشعر بمعنى "ربِّي" .. لذا هو يقولها هكذا:

إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ..

رَبِّي سَيَهْدِينِ ..

وعندما يقول له الممرود: مَنْ أَنْتَ؟؟ ومن تتبع؟؟ وَمَنْ الَّذِي تدعي أنه ربك؟؟

هل تتصور أنه يقول {.. رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ..} .. بطريقة سريعة؟

لا لا أقسم بالله لا تخرج منه هكذا .. فنحن عندما نتكلم عن محبوبات، لا يخرج الكلام هكذا وإنما تخرج الكلمات لها طعم آخر ..

وعندما يدافع عنها _ تجد الغيرة في كلامه _ هذا ما كنا نتحدث عنه فالرسول صلي الله عليه وسلم يقول " الله أعلي وأجل " .. فهي تخرج من داخل أعماق قلبه .. بغيرة ..

وهكذا موقف سيدنا إبراهيم، فلم يقل: الله يُحْيِي وَيُمِيت .. والمفترض أن يقول "الله" بدلاً من "رَبِّي" في الجدل .. حتى لا يدع له مجالاً للمراوغة، فيقول: هو ربك وليس ربِّي ..

وهذا ما قاله في المرحلة الثانية .. قال " {فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي} .. ولم يقل: فَإِنَّ رَبِّي يَأْتِي ..

رَبِّي .. رَبِّي .. عمن تتحدث؟؟ .. ألا تشعر بالمعنى الذي أشعر به؟؟

رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ..

فكان رد النمروذ: { .. قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ .. } [البقرة: 258] .. فما دامت المسألة لم تصل لفهمه، فجادله بالحجج العقلية .. { .. قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [البقرة: 258]

فأريدكم أن تستشعروا كلمة رَبِّي دائماً هكذا ...

في مقام اعتزاز المؤمن بربه .. يقول تعالى { .. وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ .. } .. قل: يا محمد وأنتم كذلك من بعده .. { .. قُلْ هُوَ رَبِّي .. } [الرعد: 30]

وقوله: { قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ } [الزخرف: 81]

هل تستشعرون كيف يدخل المعنى للقلوب؟! ..



في نفس الوقت هو الذي يدبر لي أمري .. بيده مقاليد الأمور سبحانه وتعالى ..

فأنا دائماً أدعوه ::

دبر لي، فإني لا أحسن التدبير .. صرّف لي أمري .. أنا توكلت عليك

أنت وليّ .. أنت القائم عليّ أموري .. أنت القيوم، بك قيام كل شيء .. سبحانه،،،

{ إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ .. }

فـ :: ولي = ري

{إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ} [الأعراف: 196]

ولقد قلنا من قبل :: أن تصلي بتلك الآية فقط في ركعتي القيام ..

و في كل مره تقولها تذوقها،

{إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ ..}

مرة أخرى ..

{إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ ..}

ومرة ثالثة ..

{إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ ..}

ستجدها تدخل إلى قلبك .. وأنت تقول {..وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ}

وقل له: يــــــا رب، اجعلني من عبادك الصالحين .. لا أستطع الابتعاد عنك .. بيدك أمري ..

وأنا راض تمام الرضا بكل ما تقدره لي أو علي ..

خالقي .. مُدَبِّرُ أُمُورِي ..

♥ رازقي ♥

أنا لا أطلب رزقي من أحد، ولا أفكر أن الوسائل التي في يدي هي أسباب الرزق ..

والرزق لا يعني عندي المال .. وليست زوجة أو عقارات أو سيارات .. فكلها أمور دنيوية ..

وهذه الدنيا عند الله حقيرة، وكذلك ينبغي أن تكون في قلبي أيضاً ...

✧ أعظم رزق المؤمن :: الإيمان ✧

إنما لو حسبناها بعقول البشر، إذا فأنت خاسر .. فالرزق الحقيقي، هو الإيمان الذي يستودعه الله تعالى في قلبك

..

فالله سبحانه وتعالى يرزقني .. فبالتالي، أطلب رزقي منه وليس من البشر .. فأنا لا أذل من أجل المال أو من أجل

جاه في الدنيا .. أهم ما عندي أن أكون عند الله وحيهاً .. { .. وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً } [الأحزاب: 69]

هذا هو الرزق الحقيقي .. هذا هو التميز الحقيقي

ماذا تريد من الأموال؟ .. أن تستمتع بحياتك وتعيش سعيداً؟!

السعادة الحقيقية هي هنا في قلبك ..

ما يفوتك، إن كان الله معك وكم يضرّك، إن كان الله قد فالتك؟!

الله ربّي .. خالقي .. رازقي .. مُدبّر أُمري سبحانه وتعالى

فنقطة البداية عنده ونقطة النهاية عنده .. كل تلك المعاني تستودعها قلبك ..

وليس معنى ذلك، أن تقول أثناء قولك " **سبحان ربي العظيم** " ... ربي خالقي رازقي .. لا، بل عليك أن تستشعر

تلك المعاني بقلبك حتى تتوغل بداخله ..

فتخرج من قلبك "سبحان ربي الأعلي وسبحان ربي العظيم" بطعم آخر ..

تخرج لها طعم آخر مختلف .. ستجد نفسك تنشرح أثناء قولك لها ..

ستجد نفسك وأنت ساجد، تقول له: **سبحان ربي الأعلي ..**

في البداية ستشعر بالخجل .. هل هو ربي حقاً؟! .. هل هو الأعلي حقاً؟!

فتقولها "ربي" وأنت تعرف أنك لست أهلاً لذلك .. لولا أنه ينبغي أن أقولها ...

ففي البداية تقولها على استحياء، إلى أن تعرفه .. وعندما تعرفه تبدأ تقولها وتشعر بصدق نطقك لها، هذا مع

استمرار الحياء أثناء نطقك لها .. ولكنها صارت بسابق معرفة ..

تلك كانت طرق استشعارك، لاسمه تعالى "الرب"

برامج عملية

1) تحضر ورقة وتكتب تحت هذا العنوان ..

"هذا ربي"

وهذه تُسمى عبادة التملق، أي: الشـاء على الله عز وجل .. فتكتب كلام مُحب عن محبوبه سبحانه وتعالى

.. اكتب كل ما تشعر به تجاه ربك سبحانه وتعالى، وليس مجرد كلام إنشائي ..

لو لم تتمكن من كتابة أي شيء، هذا جيد .. لأنه نقطة في العلاج .. أنك تعرف أنك لا تستطيع التعبير، ولكن

أبلغ منها أنك تستطيع البيان عما في نفسك ..

{الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ} [الرحمن]

فتحاول أن تعرف ماذا تعرف عن الله سبحانه وتعالى .. "قل هو ربي"

2) في خلال هذا الأسبوع، تصلي بالآيات التي بها كلمة " ربي " والآيات التي فيها كلام سيدنا إبراهيم ..

لكن بشرط علي الأقل تكررها 20 أو 30 مرة .. كما قلنا في الآية "إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ"

و تقول " وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي هُوَ رَبِّي "

مرة تلو الأخرى .. ثم تلاحظ تأثير الكلام عليك كيف يكون .. لتعرف ربك سبحانه وتعالى ..

فهذا اسمه الرب.

اسما آخر لله جلّ وعلا، هو اسمه تعالى :::



ابن القيم يقول في أول كتاب (طريق المهجرتين):

جلس الناس يفكرون في أدلة وجود الله عز وجل..

فمنهم من قال: أعرف الله بالنظر .. فالبعرة تدل على البعير، والخطي تدل على المسير ..

إذا فممنهم من قال أن المسألة تتعلق بالنظر ..

وآخرون قالوا: نعرفه عن طريق الشرع ... وذلك صحيح ..

ولكن ابن القيم يقول: أن مبتدأ الأمر أني أعرف الله بفقري واحتياجي إليه

فأول أمر: أن أعرفه بأنه الغني وبأنني الفقير ..

لذلك نريد أن نقف عند اسمه تعالى الغني، حتى نتعلم كيف نستشعر معنى الاسم بداخلنا، لأنه سينبئ عليه استشعارك بذلك وخضوعك وفقرك واحتياجك لله سبحانه وتعالى ..

يقول الله جلّ وعلا { .. إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ } [إبراهيم: 8]

أى لا تحسبوا أنى عندما أطلب منكم أن تؤمنوا بي وأن تعبدوني ولا تعبدوا سواي ولا تشركوا بي شيئاً، أن ذلك به نفع لي بشيء (سبحانه) أو سيعود بمصلحه ما

أبدًا والله { .. إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ } [إبراهيم: 8]

ولنا وقفه هنا مع اسمه الحميد .. ما أجملها .. فلتستشعرها معي .. تشعر وكأنها تمزق القلب ..

تكفروا ⇐ وحميد

فحميد تأتي بمعنيان: محمود سبحانه وحامد

مثلها مثل شكور: شاكر سبحانه وتعالى، ومشكور

فحميد تستخدم في المعنيين، فإذا أخذناها على معنى حامد .. { .. إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ } .. غني عنكم .. و { .. حَمِيدٌ } .. أي: حامد ..

ويعلمك الله فيها أن :: من المفترض مع النعمة أن تقوم بحققها ألا وهو الشكر ...

فإذا بك تكفر وتجدد، مع أنه يحمذك ويشركك على شركك له .. مع أنه المفترض إنه أقل واجب، أولاً وآخرًا ..

{ .. إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ } [إبراهيم: 8]

فالله لا يحتاج إلينا سبحانه ولن ينفعه ما نفعله .. وهو أولاً وأخيراً ... حميد.

ولماذا لم يقل مثلاً: غني حليم؟؟؟ .. ولو افترضنا ذلك فستكون مناسبة جداً .. أنهم يكفرون به ورغم ذلك لا

يعاجلهم بالعقوبة ..

ولكنه قال: حيد حتى يتناسب مع مقام النعمة وشكرها

ويعطى لك هنا هاتين الرسالتين:

رسالة تقول: أن اقل شيء حينما أنعم عليك ألا وهو .. {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} [الرحمن: 60]

والأخرى: هل تعلم أنك إذا شكرتني، أنا أشكرك على طاعتك لي ...

والأمر الأخير أنه يبلغك: هل هذا هو جزائي؟ وجزاء نعمائي لك؟ هل هذا جزاء فضلي عليك؟؟ .. أنك تكفر بي؟؟!!

يقول الله تعالى في الحديث القدسي: "...يا عبادي، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب واحد منكم ما نقص من ملكي شيئاً .." [رواه مسلم]

ولذلك بين الله تعالى معنى غناه، وأنه لا تنفعه طاعتنا ..

فقال {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [العنكبوت: 6]

لكنك تحسب عند قيامك ببعض الطاعات وكأنك تقول:

حقك يا رب قد قمت به ... هل مطلوب مني شيء آخر؟؟ .. فدعني أعيش كيفما أشاء وأقضى حياتي كيفما أرى !!!

هل تريد مني صلاة؟ .. الحمد لله أديت الخمس صلوات ..

تريدني أن أقرأ في المصحف؟ .. لا إشكال أن أقرأ فيه ..

أذكرك؟؟ لا بأس .. لن يضر ولن أخسر شيئاً

لكن، الآن بعد أن أدت ما عليّ أرى نفسي هناك أشياء كثيرة أريد عملها والموضوع ده ممكن يغضبك مني يارب
فأقضى فرائضك أولاً ثم أعطي لنفسي حقها !!!!

وللأسف كأن لسان حالنا يقول هكذا!!

والله يقول :: { .. فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } [آل عمران: 97]

فلا تحسب أن الله يأمرك ببطاعته ليستفيد منك (سبحانه)، فهذا لمصلحتك ..

فلا بد أن يجازى العبد عن كل سوء .. ولو جازاه الله عن كل سوء فقد رحمه .. فذاك عبد أراد الله به خيراً ..

لماذا؟؟ لأنه سوف يُبين له ضرر فعلته ...

فمثلاً: قد تسير في الطرقات وتُطلق بصرك، ولا تُعاقب .. فتقول لنفسك: أنا لست فاجراً ولا أقع في فواحش ..
فما المشكلة؟؟؟

ولو كان متزوجاً، فيحسب أنه لا توجد مشاكل .. ويحدث نفسه أنه إذا أُستثارت شهوته، سيذهب لزوجته ..
فأين المشكلة.. ليست عندي مشكله ولن ارتكب فاحشه!!!

فيكون من لطف الله عز وجل به، أن يبين له ضرر هذا الفعل عليه ..

فهو عندما بدأ في النظر، بدأ يحدث له تشبث في ذهنه وفكره وعمله ..

وهذا كله من لطف الله عز وجل به .. فالقصة والعبرة هنا ليست بالشهوة، وإنما هي **فساد قلبك** ...

فالنظرة سهم مسموم يسم القلب وأنت لا تدري،،

والله تعالى أعلم بذلك منك .. لذلك يُحذرك منه .. فإن أحسن العبد يكون إحسانه لنفسه، وإن أساء فعليها ..

وقال تعالى :: { هَآأَنْتُمْ هَؤَآَاءُ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ

وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ } [محمد: 38]

أتحسب إنك حين تبخل فقد أمسكت؟ فقد بخلت على نفسك هكذا .. أنفق أنفق عليك ..

فالسبيل للحصول على الأموال المباركة التي فيها النفع، إنما هو بنفقتك إياها في سبيل الله فيعوضك الله عنها مثلها وزيادة .. إنما أنت بئخلك قد بخلت على نفسك بالرزق المبارك .. وحسبت إنك حينما تدخر وتمسك عن الإنفاق في سبيل الله، أن هذا المال سينفعك عند حدوث أي مشكلة .. هذا سوء الفهم والبخل بعينه ..

{ .. فَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْغَنِيُّ } [محمد: 38] .. وهل ينفع هذا المال الله تعالى بشيء؟؟!!

إذا فعليك أن تدرك وتعني في هذا الاسم الشريف (الغني) .. أنك فقير محتاج إلى الله سبحانه وتعالى، وإن الله سبحانه وتعالى غني عنك،

وهنا عند قيامك بطاعة من الطاعات، فتُجِبْ بنفسك قليلاً ... ففي البداية كنت ذليل مُطأطيء رأسك، وعندما قمت ببعض الطاعات بدأت ترفع رأسك رويداً ..

هنا يقال لك:: الله غني عنك وعن جميع طاعاتك، فلماذا تُعجب بنفسك؟

فأنت لا تقوم إلا بمقام العبودية فقط .. فتتكسر ببعض الأمور ..

أتحسب أنك أحسن من عبد الله عز وجل؟ .. فتأمل هذه الآيات {وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ(19) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ(20)} [الأنبياء]

فعندما تم بقدرة، تعلم أنك فقير .. ولتقارن نفسك بمن يسبحون عند ربهم ليلاً نهاراً لا يفترون،

ففي بعض الأوقات قد لا تستطيع أن تقوم بنفس الأوراد التي كنت تقوم بها من قبل .. لماذا؟!

حتى تنكسر فيعلمك أنك فقير وأنه الغني .. ولولا أنه تفضل عليك سبحانه وتعالى، لما وصلت إلى ما وصلت إليه أبداً ..

للغ فالفقير :: يرى عمله بعين الذل وعين الصغار .. فيرى طاعته قليلة جداً في حق الله سبحانه..

لله وأما المُعجب بنفسه أو المُتكبر :: فهذا هو الذي لا يعرف لله معنى الغنى الحقيقي.

وهكذا، تستشعر هذا المعنى من غناه سبحانه وتعالى ..

إلى غير ذلك من المعاني، التي عليك أن تعيشها .. فتستشعر رحمته .. تستشعر كرمه .. تستشعر لطفه ..

يقول ابن القيم "والأمر بين لطفه وعطفه"

أي أن الدنيا بأكملها بين هذين الأمرين: لطفه وعطفه

ونستخلص من ذلك

وسائل المعرفة لله سبحانه وتعالى على أمرين:

1) قراءة آيات الله تعالى المتلوة ..

وذكرنا كيف تتفاعل مع القرآن وبالأخص الأسماء والصفات الواردة في أواخر الآيات، ونعيشها ونشعر بها وكيف نندوق معنى الآيات.

2) الرسائل في الكون ...

أحياناً نحتاج إلى أن تسير وتنظر كثيراً إلى السماء ..

واجب عملي: أن تفتح نافذتك وتتأمل السماء قليلاً،

فهذا يُسقط في قلبك معاني لا تدري بها .. فعندما تنظر إلى السماء، تستشعر عظمته .. تستشعر أنه الكبير .. تستشعر أنه جميل .. فتدخل إلى قلبك معاني جليلة، لا تدري بها ..

فمن أهم الأمور: **التفكير ...** فهذا من واجبتنا العملية، انظر إلى السماء وتكلم معه قليلاً ..

وهذا كان فعل خليل الله إبراهيم عليه السلام .. في البداية .. { فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي .. } [الأنعام: 77] ..

فالنظر والتفكير هو الذي جعله يصل إلى معرفة الله عز وجل .. { فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا

أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ } [الأنعام: 78]

فما تشاهده أمامك يشهد بأن (خالقه): هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ..

فتتعلم اسمه الكبير بهذا النظر .. وتتعلم من ذلك أنك مسكين صغير، فتكبر أمره وتُعظمه وتُجله ..

فأنت لا تساوي مثقال ذرة في هذا الكون كله ..

لذلك تصل عندما تُشرب القلب تلك المعاني، فيصير للعبادة طعم مختلف ..

فحين تتأمل السماء وتستشعر عظمة ربك، وعندما تقف للصلاة ستكون قد عرفت من هو ربك جل جلاله ..

هذا هو ربك .. هذا هو الأكبر ..

وأنت كنت تقف مجرد وقوف في الصلاة من قبل .. وتصلي دون أن تستشعر ذلك ..

أنت أمام الكبير .. أنت أمام الملك ..

فبدأت تستشعر قُربه، فتغير صلاتك وتبدأ تذلل وتخضع ..

والقلب لابد أن يُشرب هذه المعاني كثيراً، فإنه إنقطعت عنه تلك المعاني يموت ..

يعني لا ينفع أن تأتي في لحظة وتقول: لقد تعلمت الأسماء والصفات وقرأنا القرآن واستخرجنا منه المعاني التي

ذكرتها، وقد أخذنا الطاقة والشحنة قد وصلت القلب .. فلا نحتاج للمزيد!!

والأمر ليس كذلك، فلو فُرِغَت تلك الشحنة وأنتهت .. لن تتمكن من العمل مرة أخرى ..

وهذا ما يحدث، أن أحدهم قد يصل إلى مرحلة ويشعر أنه قد فهم .. فيعزل عن نفسه تلك الإمدادات ..

وهذا بالضبط مثل شخص في العناية المركزة، فيضعون له المحاليل (الجلوكوز) ويوصلون القلب بالكهرباء وتنفس صناعي .. إمدادات من جميع الجوانب؛ لكي ينقذوه من الموت ..

وهذا هو حالك بالضبط، قلبك يحتاج لهذا التنفس الصناعي ولتلك الكهرباء لكي ينبض .. ويحتاج أن يتغذى بهذه المحاليل (الجلوكوز) .. فتأتي في لحظة وتحسب أن حاله قد تحسن، فتقطع عنه تلك الإمدادات .. فيتوقف قلبك؛ لأنه كان لا يزال في مرحلة النقاهة ..

فإياك أن تعزل نفسك عن هذه الإمدادات!!

و الآن، هل عرفتم كيف نتعرف إلى الله سبحانه وتعالى؟

الواجبات العملية ::

- (1) نكتب تحت هذا الاسم : قل هذا ربي.
- (2) قيام ركعتين ونتذوق فيهما الآيات .
- (3) دراسة مُستفيضة لأسماء الله وصفاته.

اسأله الله تعالى أن ينفعنا بما قلنا وما سمعنا، وأن يجعله لنا لا علينا ..
سبحانه اللهم ربنا وبهده، نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفره ونتوب إليه اللهم
صل على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،



فضيلة الشيخ / هاني حلمي